جامعة المنصورة
كليـة الآداب

التكيف الاجتماعي والاقتصادي مع الطلاق المبكر دراسة أنثروبولوجية على عينة من المطلقات في قرية مصرية

إعـــداد
د. هالة على محمد حسن
مدرس بقسم علم الاجتماع
جامعة جنوب الوادي –كلية الآداب

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الرابع والسبعون – يناير ٢٠٢٤

التكيف الاجتماعي والاقتصادي مع الطلاق المبكر
دراسة أنثروبولوجية على عينة من المطلقات في قرية مصرية

د. هالة على محمد حسن

مدرس بقسم علم الاجتماع

جامعة جنوب الوادي –كلية الآداب

ملخص البحث

حاولت الدراسة *التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة الدراسة من النساء المطلقات. والكشف عن أسباب الطلاق من وجهة نظر عينة الدراسة.* ***والتعرف*** *على آليات التكيف الاجتماعي والاقتصادي مع الطلاق من وجهة نظر عينة الدراسة. تنتمي هذه الدراسة لنمط الدراسات الوصفية التحليلية حيث تركز على عدد محدود من الدراسات (عدد ١٤)، وقد تم انتقاء حالات الدراسة عن طريق الاخباريين بقرية الدير مركز اسنا بمحافظة الأقصر، وقد اعتمدت الدراسة على المقابلة كأداة لجمع البيانات، بالإضافة للملاحظة التي اقترنت بتطبيق المقابلة مع حالات الدراسة والتي تم الاستفادة منها في قراءة وتحليل المقابلات التي أجريت مع حالات الدراسة. أفادت نتائج الدراسة أن الغالب لدي عينة الدراسة أن السبب المباشر في الطلاق هو تدخل الأهل كما يمكن تفسير حدوث الانفصال أو الطلاق في السنوات الأولى من الزواج حيث عدم التوافق بين الزوجين، نظراً لأن الزواج يتطلب قدراً كبيراً من التفاهم ومحاولة كل طرف أن يتفهم الطبيعة المغايرة للطرف الآخر وأن يدركا أن الأمر شراكة، فرسم صورة مغايرة للواقع عن الزواج وتدخل أطراف كثيرة بين الزوجين، يسهم في حدوث الطلاق في كثير من الحالات بشكل سريع متأثرًا بمن حولهم من أصحاب تعكس استجابات حالات الدراسة للتكيف مع الطلاق اجتماعياً واقتصادياً، تباين بين حالات الدراسة في هذا الشأن، حيث تشير نتائج تحليل المقابلات أن هناك نمطين من التكيف الاجتماعي مع الطلاق أحدهما سلبي والآخر إيجابي، والغالب لدي عينة الدراسة هو التكيف الاجتماعي السلبي مع الطلاق من حيث الانعزال عن الآخرين، والانزواء عن الناس، والخوف من نظرة المجتمع لها، كما أن البعض من حالات الدراسة قد تعرضن لمشكلات اجتماعية تتمثل في ضعف العلاقات الاجتماعية والخوف من الخروج والاختلاط بالآخرين وكذلك الخوف من تكوين العلاقات الاجتماعية. أما بالنسبة للتكيف الاجتماعي والاقتصادي مع الطلاق ايجابياً فهو يتمثل استكمال التعليم، وإنشاء مشروع خاص بها، والعمل بمؤسسات العمل الخيري ومساعدة النساء اجتماعياً واقتصادياً. وتعكس تلك الاستجابات النظرة الإيجابية للحياة الاجتماعية لدي الحالات الأربع وإن تباينت ظروفهن الاقتصادية والاجتماعية والأسرية، إلا أنهما عبرن بطريق إيجابية عن حياتهم ورؤيتهم للحياة دون الانغماس في المشكلات الصحية والاجتماعية والاقتصادية والاستسلام للضغوط المحيطة بهن.*

كلمات مفتاحية : *التكيف الاجتماعي– التكيف الاقتصادي– الطلاق– المرأة المطلقة.*

Abstract:

The study tried to identify the socio-economic characteristics of the study sample of divorced women. And disclosure of the reasons for divorce from the point of view of the study sample. And identify the mechanisms of social and economic adaptation to divorce from the point of view of the study sample. This study belongs to the pattern of descriptive analytical studies, as it focuses on a limited number of studies (14), and the study cases were selected by the newsmen in the village of Al-Deir Esna Center in Luxor Governorate, and the study relied on the interview as a tool for data collection, in addition to the observation that was associated with the application of the interview with the study cases, which was used in reading and analyzing the interviews conducted with the study cases. The results of the study stated that the majority of the study sample that the direct cause of divorce is the intervention of the parents, as can be explained by the occurrence of separation or divorce in the early years of marriage, where incompatibility between the spouses, given that marriage requires a great deal of understanding and the attempt of each party to understand the different nature of the other party and to realize that it is a partnership, drawing a different picture of reality about marriage and the intervention of many parties between the spouses, contributes to the occurrence of divorce in many cases in a way Fast influenced by those around them from the owners The responses of the study cases to adapt to divorce socially and economically reflect a discrepancy between the study cases in this regard, as the results of the analysis of interviews indicate that there are two patterns of social adaptation to divorce, one negative and the other positive, and the majority of the study sample is negative social adaptation to divorce in terms of isolation from others, isolation from people, and fear of society's view of it, and some of the study cases have been exposed to social problems represented in weakness Social relations and fear of going out and mixing with others as well as fear of forming social relationships. As for the positive social and economic adaptation to divorce, it consists in completing education, establishing its own project, working in charitable work institutions and helping women socially and economically. These responses reflect the positive outlook on the social life of the four cases,

although their economic, social and family circumstances vary, but they expressed in a positive way their lives and vision of life without indulging in health, social and economic problems and giving in to the pressures surrounding them.

Keywords :Social adaptation - economic adaptation - divorce - divorced women.

إشكالية الدراسة:

تشكل ظاهرة الطلاق في أي مجتمع خطراً يهدد أمنه واستقراره فأساس العلاقة الزوجية الاقتران القائم على المودة والرحمة، لكن إذا أحتدت الخلافات ولم يجد الزوجان الحل لهذه المشكلات، أباح الله تعالي لهما الانفصال عن بعضهما بالطلاق. ومن ناحية أخري يعتبر الطلاق مشكلة سائدة في جميع المجتمعات ذلك لما له من آثار خطيرة تهدد كيان الأسرة التي تعد المكون الأساسي للمجتمع، كما أن الطلاق يؤثر بشكل كبير على سلوك ومستقبل الأبناء، وتشير بعض الدراسات التي قامت بها شعبة الإحصاءات الاجتماعية والسكانية بالأمم المتحدة إلى أن أعلى نسب الطلاق في العالم تقع في الدول المتقدمة اقتصادياً حيث بلغت نسبة الطلاق في بلجيكا ٧١% من اجمالي عدد حالات الزواج، تليها البرتغال ٦٨%، المجر ٦٧%، وجمهورية التشيك ٦٦%. بينما يقع أعلى معدل طلاق في الدول العربية في دولة الكويت حيث بلغ ٤٢ لكل ألف نسمة من السكان، تليها قطر ٣٣%، ثم الأردن ٢٥%، وتعود هذه التباينات إلى اختلاف الثقافات ومدي تقبل المجتمع لظاهرة الطلاق من الناحية الدينية والاجتماعية. **(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧: ١)**

أما عن المجتمع المصري فتشير بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إلى تزايد معدل الطلاق خلال الفترة من ٢٠١٠ حتى منتصف ٢٠٢٢، حيث بلغت معدلات الطلاق لسنة ٢٠١٠ (١.٩%) حالة طلاق لكل ألف من السكان في منتصف العام، في حين بلغت النسبة في منتصف ٢٠٢٢ (٢.٦%) حالة طلاق لكل ألف من السكان، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن أعلى معدلات طلاق خلال العام ٢٠٢٢ كانت في الحضر بواقع ٣.٥%، في مقابل ١.٩% في الريف. **(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢٣)**

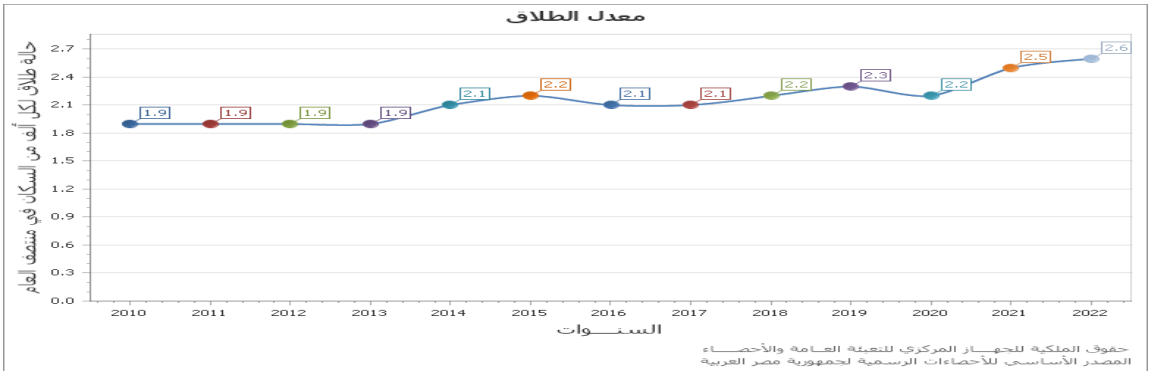

ويكاد يشكل الطلاق في مصر ظاهرة مخيفة بعد ارتفاع معدلاته بشكل لافت للنظر في السنوات الأخيرة إلى مستويات غير مسبوقة وبصفة خاصة حالات الطلاق بين المتزوجين الشباب حيث اقتربت

النسبة من ٥٠% من إجمالي حالات الطلاق في مصر. **(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧: ١)**

ربما ذلك ما دفع القيادة السياسية لتناول تلك الظاهرة ودعوة المؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية لوضع الحلول والمقترحات اللازمة للتعامل مع هذه الظاهرة، وفي هذا الصدد جاءت دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (الطلاق المبكر في مصر الأسباب والتداعيات وسياسات المواجهة) للوقوف على الأسباب والتداعيات وسبل الوقاية والسياسات الاجتماعية المرتبطة بمواجهة ظاهرة الطلاق، حيث حاولت الدراسة التعرف على محددات الاختيار الزواجي للأفراد الذين واجهوا مشكلة الطلاق المبكر، والتعرف على طبيعة المشكلات المرتبطة بمرحلة الخطوبة، كذلك الوقوف على مشكلات بداية الزواج وأسبابها، والكشف عن تداعيات الطلاق المبكر على الأسرة والمجتمع، والوقوف كذلك على سبل مواجهة مشكلة الطلاق المبكر والخروج بسياسة اجتماعية لمواجهة المشكلة استناداً إلى آراء الحالات والخبراء، وقد أكدت نتائج الدراسة ارتفاع معدلات الطلاق المبكر في مصر (الخلع يليه الطلاق بسبب الإيذاء)، كذلك ارتفاع معدلات الطلاق في الحضر عن الريف، كما أكدت النتائج انخفاض نسب الطلاق بارتفاع المستوى التعليمي، كما بينت نتائج الدراسة أن أعلى معدلات الطلاق تحدث في الفئة العمرية (٢٠- ٣٥). كما كشفت النتائج أيضاً أن أسباب ودوافع الطلاق المبكر تتمثل في: قصر مدة الخطوبة وتدخل الأهل وتراجع دور الأسرة والإطار العائلي في رأب الصدع، ووجود فجوة بين الواقع والطموح في محددات الاختيار بالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية وعدم التوافق في العلاقة الحميمية بين الزوجين، والتأخر في الإنجاب أو عدم القدرة عليه، والفروق الثقافية وإدمان الزوج للمخدرات والخيانة الزوجية وكذب الزوج والزواج بثانية دون علم الأولي. **(عبد الرحيم وآخرون، ٢٠٢٠)**

ولاشك في أن المرأة والأطفال هم الأكثر تضررًا من الطلاق، حيث تعتبر المراحل التي تمر بها المرأة – بعد الطلاق– مراحل صعبة تتحكم فيها عوامل مختلفة تتمثل في قوة الشخصية، وإرادة المرأة، ومساندة المجتمع المحيط لها، وقد أشارت دراسة حديثة عن آليات التكيف بعد أزمة الطلاق، أن التكيف الاجتماعي للمرأة المطلقة عملية صعبة وسهلة في نفس الوقت، وتحتاج لإنجازها خطة عمل وقناعة عالية ورغبة في التغيير وتوافقاً مع الذات والنفس، كما أكدت الدراسة على ارتفاع آليات التكيف الإيجابي لدي بعض المطلقات، ووجود الكيف السلبي لدي بعضهن، والتعلق بأمل الحصول على زيجة أفضل وبداية جديدة لدي الغالبية العظمي من الحالات **(البهنساوي، ٢٠١٩: ١٠٩- ١٦٨)**

كما أشارت نتائج دراسة أخري أن الطلاق حقيقة مؤلمة وصدمة انفعالية تعبر عن مواقف وتجارب وخبرات حياتية ضاغطة. فالطلاق مفعم بالمشاعر السلبية والتأثيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية العميقة. كما تمتد تأثيرات العلاقة الزواجية الصراعية إلى ما بعد الانفصال أو الطلاق. كما بينت الدراسة وجود متصل من العلاقة بين الطرفين بعد الطلاق هذه العلاقة تبدأ من استمرارية المشاعر

والشعور بالارتباط بالشريك السابق إلى الانقطاع والرغبة في الانتقام وتحميل الطرف الآخر مسؤولية الفشل. ورغم وجود مشاعر سلبية، أكدت نتائج الدراسة أن البعض يري أنه لو بذلت جهود كافية لأمكن تلافي الطلاق، إلا أن المشاعر السلبية والعدائية هي الغالبة نسبيًا. كما أشارت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف عينة الدراسة تبدي مشاعر التكيف والرغبة والاستعداد لإقامة العلاقات الاجتماعية سواء علاقات الحب والزواج وبناء حياة زوجية جديدة أو بناء علاقات صداقة وارتباط اجتماعي. وهم يشعرون بوجود المعرفة والقدرة والمهارات والمشاعر اللازمة التي تمكنهم من خوض غمار حياة اجتماعية جديدة. فقد اكتسبوا معرفة أفضل بأنفسهم وبالآخرين، واكتسبوا مهارات جديدة وأصبح لديهم تفكير عميق بالحياة فهم يخططون لها بشكل أفضل الآن ويرسمون أهدافاً للمستقبل. كما كشفت نتائج الدراسة إلى أن التفاوت في الاستجابة الإيجابية أو السلبية للطلاق إلى اختلاف في طبيعة التجربة والمهارات والعلاقات الاجتماعية لكل منهم ولمدى توافر الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي لهم **(العليمات وأبو غبوش والقضاة وجمعه، ٢٠٢١: ٢٢٧– ٢٤٠)**

ومن هنا يمثل الطلاق أحد الأحداث الرئيسية التي قد يتعرض لها الإنسان؛ حيث يُسبّب الطلاق ضغوطات واضطرابات اجتماعية وأخلاقية ونفسية للبعض، وإحساس بالراحة وفرصة للنمو الشخصي للبعض الآخر. كما يعتبر البعض التزايد العالمي في معدلات الطلاق علامة على التفكك الأسري وضعفًا في أسس المجتمع، ويعتبره آخرون أنه إشارة إلى زيادة الاستقلالية الفردية وتخفيف سطوة العادات الاجتماعية الخانقة، **(جمعية المودة للتنمية الأسرية، ٢٠٢١: ٥)** يعد الطلاق من أكثر التجارب إرهاقًا وتحديًا نفسيًا للأزواج والأسر، فبعد الطلاق، تبدأ حقبة جديدة، يكون من الضروري فيها إعادة التكيف مع الحياة، وتظهر خلالها أيضًا الكثير من المشاعر الصعبة (Simonic, Klobucar, 2017, p. 1644)

ففشل العلاقة الزواجية لا تنتهي مشكلاته بالطلاق وانفصال الزوجين، بل غالبًا ما تكون حلقة ضمن حلقات أخرى من الصراع والمطاردة والنزاع في ساحات المحاكم بين الطرفين. ولم تخرج الدراسات التي أجريت عن رصد آثار الطلاق في المجتمعات العربية عن الحديث عما يؤدي إليه من تصدع أسري وما يترتب عليه من صدمات نفسية وعاطفية للأبناء. أما بالنسبة للأم فالدراسات تناولت –بشكل مباشر– تداعيات الطلاق على صورة –ومفهوم الذات لدي الأم محدودة وقليلة، إن لم تندر، الدراسات التي حاولت التعرف على الصورة الاجتماعية والذهنية عن المرأة المطلقة: ماذا تفقد بالطلاق؟ كيف يكون شأنها عند أهلها وفي المجتمع؟ ماهية الأزمات النفسية والمادية التي تواجهها؟ ماذا عن فرصها في الزواج وفي تكوين أسرة مرة أخري؛ ماذا عن أدوات تكيفها النفسي والاجتماعي بعد الطلاق؟ لكن رغم هذا نستطيع القول إن هناك عدد لا بأس به من الدراسات حول الآثار الاجتماعية والاقتصادية للطلاق على المرأة في المجتمع العربي بشكل عام (حليم وآخرون، ٢٠١٨: ١٦٩– ١٧٠)

فمشكلة هذا العصر تكمن في طبيعة العلاقات الإنسانية التي تربط أفراد المجتمع وكيفية تنمية هذه العلاقات بما يتفق وسمات هذا العالم سريع التغير الذي نعيش فيه الآن. ولذا أجرى علماء الاجتماع على اختلاف توجهاتهم النظرية الكثير من الدراسات التي انطلقت من المداخل الاجتماعية والأنثرويولوجية والنفسية لدراسة الأسرة التي هي الدعامة الأولى للمجتمع، ويرجع علماء الاجتماع تفكك المجتمع إلى عنصر أساسي هو تفكك الروابط الأسرية التي تتأثر بالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها مختلف المجتمعات. وتعد مشكلة التفكك الأسري من أهم المشكلات الاجتماعية، لتأثيرها المباشر على البناء الاجتماعي، فالأسرة هي النسق الاجتماعي الأكثر تأثيرا في حياة الأفراد والمجتمع بشكل عام. وتفكك الأسرة ظاهرة أو عرض لا بد من معرفة أسبابه والعوامل التي تؤدي إلى حدوثه والآثار السلبية الناتجة عنه التي تؤدي في النهاية إلى اختلال توازن البناء الاجتماعي. **(السريحي، ٢٠١٣)**

التفكك الذي تعنى به هذه الدراسة هو الطلاق المبكر، ذلك الطلاق الذي يحدث خلال السنوات الأولي من الزواج (أقل من خمس سنوات) ومن هنا تنطلق مشكلة الدراسة من أن مشكلة الطلاق هي مشكلة اجتماعية تهدد أمن المجتمع وسلامته، كما أنها تعد تهديد مباشر للمرأة المطلقة بشكل خاص، حيث أن لها تأثيرات اجتماعية ونفسية واقتصادية تهدد قدرة المرأة على المضي قدماً في حياتها، خاصة إذا حدث الطلاق في السنوات الأولي من الزواج، كما أن قدرة المرأة على التكيف الاقتصادي والاجتماعي مع الطلاق ترتبط بعدد من الميكانيزمات الشخصية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية، وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما آليات التكيف الاجتماعي والاقتصادي مع الطلاق من وجهة نظر النساء المطلقات (طلاق مبكر) في قرية الدير بمركز اسنا بمحافظة الأقصر؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من النقاط التالية:

فمن الناحية النظرية:

١) تقدم هذه الدراسة إطاراً لفهم آليات التكيف الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المطلقة (قبل أن يمضي خمس سنوات على زواجها)، في ظل ثقافة تقليدية شعبية تجعل المرأة المطلقة أسيرة القيود الاجتماعية والثقافية، وهو من الموضوعات التي لم تأخذ حقها من البحث والدراسة مقارنة بالدراسات التي اهتمت بدراسة عوامل وأسباب الطلاق والآثار المترتبة عليه.

٢) تطرح هذه الدراسة رؤية شخصية لنساء مطلقات عايشن خبرة الطلاق، وهو ما يساعد على فهم وتحليل آليات تعامل تلك الفئة مع المشكلات والآثار المترتبة على الطلاق وكيف تعاملن- سلبيًا وايجابيًا- مع هذه المشكلات في ضوء الميكانيزمات الشخصية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ومن الناحية التطبيقية: قد تساعد نتائج هذه الدراسة المؤسسات المعنية في تقديم خدمات الدعم المختلفة (الاجتماعية والاقتصادية والنفسية... الخ) للنساء المطلقات بشكل يساعدهن على تجاوز أزمة الطلاق ومساعدتهم على مواصلة حياتهم بشكل إيجابي.

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة في النقاط التالية:

١. التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة الدراسة من النساء المطلقات.
٢. الكشف عن أسباب الطلاق من وجهة نظر عينة الدراسة.
٣. التعرف على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على الطلاق من وجهة نظر عينة الدراسة.
٤. التعرف على آليات التكيف الاجتماعي والاقتصادي مع الطلاق من وجهة نظر عينة الدراسة .

أسئلة الدراسة:

تتبلور أسئلة الدراسة على النحو التالي:

١. ما أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات وما مدي عقلانية تلك الأسباب؟
٢. ما آليات التكيف الاجتماعي مع الطلاق كما خبرتها عينة الدراسة؟
٣. ما آليات التكيف الاقتصادي مع الطلاق كما خبرتها عينة الدراسة؟
٤. ما دور الأسرة والمجتمع في تقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المطلقة؟

مفاهيم الدراسة:

- **مفهوم التكيف الاجتماعي والاقتصادي:**

المعنى القاموسي للتكيف يدل على عمل الترتيبات أو التحضير لعمل ما أو إلى السعي لتحقيق الانسجام والتوافق بين عناصر موضوع ما، أو إعداد الأشياء لكي تتفق مع مستوى معين كذلك يستخدم هذا اللفظ للدلالة على التناسب والتلاؤم بين شيئين، أو عمل ارتباط بين شيئين أو توفير الراحة للناس **(الأسدي ورشيد، ٢٠١٣: ١٢٦)**

ولقد اختلفت تعريفات العلماء والكتاب للتكيف باختلاف زوايا رؤاهم، وتعددت تصوراتهم النظرية بتعدد خلفياتهم الإيديولوجية ولكنهم يتفقون في التوصيف كون التكيف عملية اجتماعية ذات عناصر متفاعلة تؤدي إلى التلاؤم والتوازن بين تلك العناصر. ويشير مصطلح التكيف بشكل عام إلى محاولة الفرد إحداث نوع من التواؤم والتوازن بينه وبين بيئته المادية أو الاجتماعية ويكون ذلك عن طريق الامتثال للبيئة وتحكم فيها أو إيجاد حل وسط بينه وبينها. والتكيف هو عملية ديناميكية مستمرة يهدف منها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة **(الفقيه، ٢٠١٥: ٥)**

وبذلك يشير التكيف إلى محاولات الفرد والنشاطات والعمليات التي يقوم بها بقصد الحصول على التوازن المقبول والناجح بين متطلبات المحيطين، من خلال سيطرة إرادية واعية تسمح له ليس بالمحافظة على كفاءاته وإزالة التوترات الحاصلة من اندفاعات الحاجة إلى درجة يحقق معها الرضا العقلاني المزدوج (رضاه عن ذاته ورضاه عن بيئته) ليس هذا فحسب، وإنما تتعدى ذلك لتوفر فرصا لتطوير هذه الكفاءات وتدعيمها بخبرات جديدة، ويتميز التكيف بديناميكيته وبخضوعه لمتغيرات، كالعمر والجنس والدور الاجتماعي والثقافي ... الخ، ومن هنا تكاد تنطلق معظم تفسيرات علماء الاجتماع لمصطلح (Adjustment)تكاد تجمع أنه يعني السلوك وفق المعايير والقيم والأفكار والاتجاهات السائدة في المجتمع. حيث أشاروا به إلى العملية التي عن طريقها يصل الفرد أو الجماعة إلى حالة التوازن والانسجام بين حاجات الفرد أو الجماعة، ومطالب البيئة بجميع أبعادها الاجتماعية والطبيعية. وهذا يعني إن التكيف adjustment ليس حالة أو عملية فقط بل هو هدف يسعى الإنسان إليه، على مستوى الفرد أو الجماعة **(الأسدي ورشيد، ٢٠١٣: ١٢٦- ١٢٧)**

وقد صُنفت تعريفات التكيف إلى اتجاهين هما: **(الغامدي، ٢٠٠٩: ١٥٤- ١٥٥)**

- **الاتجاه الاجتماعي:** مفهوم التكيف الاجتماعي يقوم على أساس تحديد عملية ودرجة التكيف بالرجوع إلى الفرد ومعرفة مدى تقبله لأنظمة وأعراف وعادات وأنماط الثقافة السائدة في المجتمع فكلما كان الفرد أكثر قبولاً لتلك الأعراف والعادات الاجتماعية والأنماط السائدة زادت درجة تكيفه مع المجتمع، وكلما قلت درجة قبوله لتلك الأعراف والعادات قلت درجة تكيفه بمقدار بعده عن هذه المعايير والأنماط. وهو ما يظهر في قدرة الفرد على التكيف تكيفاً سليماً والتواؤم مع البيئة الاجتماعية أو المادية أو المهنية التي يعيشها.
- **الاتجاه النفسي الاجتماعي:** يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفهوم التكيف يرتبط بحاجات الفرد الاجتماعية ورغباته واتجاهاته وأهدافه الاجتماعية التي يسعى إلى تحقيقها فغالباً ما يجد الفرد عوائق اجتماعية بداخل البيئة الاجتماعية التي قد تحد من تحقيق رغباته وأهدافه، ويعتبر الفرد متكيفاً عندما يكون قادراً على إقامة علاقات اجتماعية مرغوبة تحقق له الانسجام مع الآخرين في المجتمع وفي قدرته على التغلب على ما يواجهه من عوائق اجتماعية في المجتمع بالإضافة إلى قدرته على تعديل سلوكه الاجتماعي بصفة مستمرة لمواكبة الظروف المتغيرة والمواقف الاجتماعية داخل المجتمع والتي يتطلبها تحقيق الأهداف. ويعتبر التكيف الاجتماعي من وجهة نظر هذا الاتجاه أيضاً عملية اجتماعية ذات جانبين: الفرد باعتباره عضواً في المجتمع بما يحمله من مواهب وميول واتجاهات وتفاعله بصورة إيجابية مع ما يتطلبه من تعديل في ذاته، المجتمع بما يحتويه من أنماط ثقافية وأعراف وتقاليد وأساليب مع ما يقدمه للفرد من تسهيلات تحقق للفرد غاياته وأهدافه. والتكيف هنا عبارة عن عملية تعديل سلوك الفرد والأساليب السلوكية لأفراد

متفاعلين مع بعضهم يمكنهم من تحقيق علاقات اجتماعية مرغوبة معينة والمحافظة عليها وهذا التعديل قد يكون متبادل وقد يكون من جانب واحد.

ومن ثم يمكن وضع تعريف إجرائي للتكيف الاقتصادي والاجتماعي بأنه "هو قدرة المرأة المطلقة على الانسجام مع الآخرين وقبولهم، والعمل على تقبل نفسها وذاتها في ظل ما يفرض عليه من أدوار مختلفة جديدة في المجتمع الذي تنتمي إليه بعد الطلاق، وهو تتمثل في هذه الدراسة في مدي قدرة المرأة المطلقة على إدارة ذاتها اجتماعياً واقتصادياً بعد الطلاق.

- **مفهوم الطلاق المبكر:**

مصطلح الطلاق بشكل عام يشير إلى إنهاء علاقة الزواج بشكل رسمي وشرعي، وتختلف طريقة إنهاء العلاقة من ثقافة إلى أخري ومن زمن إلى آخر، ومازالت حقوق الرجال والنساء شديدة التباين والاختلاف وتخضع في ذلك لطبيعة الديانة التي وثقت الزواج إضافة إلى السياق الثقافي العام الذي يحدد ملامح وطريقة إنهاء العلاقة **(الزهراني، ٢٠٢١: ٢٤٢)** .

ومن المنظور الاجتماعي، فإن الطلاق يجسد مشكلة تقوض كيان الأسرة، إنه إنهاء الرابطة الزوجية بين الرجل والمرأة بما يعنيه ذلك من انعكاسات على الأسرة كنظام اجتماعي وما يترتب عليه من آثار نفسية واجتماعية وتربوية غير مواتية، وقد يتم الطلاق بناء على اتفاق بين الزوجين، كما قد يتم بناء على إرادة أحدهما دون الآخر، بموجب حكم قضائي أو ضغط خارجي، وفي هذه الحالة يسمي تطليقاً. (الناصر والبلهان، ٢٠١١: ١٣٧).

كما يُقصد بالطلاق، كل خلاف زوجي قاد أحد الزوجين لطلب حل الرابطة الزوجية بالطرق القانونية والمتمثلة في الطلاق بأنواعه الثلاثة: ويرمز له إما بالطلاق الرجعي، أو البائن بينونة صغرى، والبائن بينونة كبرى. أما الفسخ فهو الذي تبادر به المرأة وبتدخل من القاضي عند تقصير الزوج عن بعض واجباته الزوجية تجاه الزوجة، أما الخلع فهو الذي يتفق به الزوجان سلمياً عن طريق تنازل أحدهما عن حقوقه من أجل إيقاع الطلاق، أو عندما تفتدي المرأة نفسها من زوجها من مال أو عوض **(القشعان، ٢٠٠٩: ١٣٦)**

وهناك المفهوم الاجتماعي للطلاق الذي يري أن الطلاق ليس فقط تعبيراً عن سوء حظ شخصي يصيب أحد طرفي العلاقة الزواجية أو كليهما، بل هو في المقام الأول ظاهرة اجتماعية تستمد أسباب نشأتها من واقع المجتمع وأحواله المتغيرة، وكذلك هو ابتكاراً اجتماعياً يستخدم كوسيلة للتهرب من التوترات التي قد تنجم عن الزواج ويصعب تفاديها بأي وسيلة أخري، ولذلك يجب أن يتجاوز التحليل العلمي له حدود الشكل القانوني إلى المضمون الاجتماعي الذي يتعين ضبط عناصره في ضوء ظروف الواقع الاجتماعي والثقافي **(أبو العلا، ٢٠١٣ :٣٨- ٣٩)**

ويعرف وليام جود الطلاق بأنه طريقة منظمة لوضع نهاية اختيارية للزواج، وهو شكل من أشكال الانحلال الزواجي الاختياري مثل الهجر والانفصال الناجم عن اتفاق الطرفين، ويختلف الطلاق عن ذلك على أساس أنه قرار رسمي سواء من جانب طرفيه أم من جهة رسمية، كما يسمح الطلاق لكلا الزوجين بالزواج مرة أخري **(البلوشي وآخرون، ٢٠١٥: ٩)**

ويري نفر من الباحثين أن الطلاق هو وضع حد لإنهاء العلاقة الزوجية القائمة بين الرجل والمرأة وتتعدد أشكاله وصفاته بين ما هو قانوني وما هو شرعي، كما تختلف الأسباب والعوامل المؤدية إليه، ويعد الطلاق آلية هروب لأحد الزوجين أو كلاهما من الحياة الزوجية المقلقة والمقيدة والتي تسودها المشاكل وعادة ما ينجم عن الطلاق جملة من الآثار السلبية التي تمس كلا المطلقين وبالأخص المرأة المطلقة وأطفالها إن وجدوا **(فوداد، ٢٠١٧: ١٥٣)**

وإجرائياً يقصد بالطلاق المبكر في هذه الدراسة: إنهاء رابطة الزواج وفقًا للإجراءات القانونية والشرعية بين الرجل والمرأة التي لم يمضي على زواجهما خمس سنوات.

نظرية الدراسة:

تسترشد الدراسة بنظرية الاختيار العقلاني في تفسير نتائجها، إذ تفترض نظرية الاختيار العقلاني: إن البشر عقلانيون، يبنون أفعالهم على ما يرون أنه أكثر الوسائل فعالية لتحقيق أهدافهم. وفي عالم نادر الموارد فإن ذلك يعني الحساب المتواصل لخيارات الوسائل في مقابل خيارات الغايات، ثم الاختيار من بينها. ومن هنا جاء مصطلح الاختيار العقلاني، كما أن أفضل النماذج النظرية لمدخل الاختيار العقلاني في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا هي تلك التي ارتبطت بنظرية التبادل الاجتماعي، ويري منظرو التبادل الاجتماعي أن التفاعل الاجتماعي تبادل لسلع ملموسة وغير ملموسة، تبدأ من الغذاء والمسكن، وتمتد إلى القبول الاجتماعي والتعاطف. ويختار الناس المشاركة أو عدم المشاركة في التبادل بعد أن يدرسوا تكلفة خيارات الأفعال ومكافأتها، فيختارون الأكثر جاذبية. **(أحمد، ٢٠١٨ :٨٧)**

ومن هنا تذهب هذه النظرية في تفسير العلاقات الزوجية والأسرية من خلال التأكيد على أن السلوك الاجتماعي يمكن فهمه من خلال (التكاليف والمكافآت للتفاعل الاجتماعي) ويعني مفهوم الكسب التبادل الذي يعايشه الفرد بين المكافأة وبين التكلفة حيث يقصد بالمكافأة النتائج المرغوبة والتكلفة النتائج غير المرغوبة وهذا كله يمكن أن يفسر لنا التباين في الرضا الزواجي. ومن أهم المؤشرات التي تساعدنا في تحليل عملية التبادل في إطار هذه الدراسة: **(البكار والسعايدة، ٢٠١٥: ١٤٥- ١٤٦)**

- **التوجهات المعيارية:** وهي عبارة عما يتوقعه الزوجان للزواج كمؤسسة ولدور كل واحد منهما لأن هذه التوقعات الثقافية من قبل الزوجين تؤثر في عملية التبادل التي تتم داخل النطاق حيث يؤدي الإخلال بهذه التوقعات إلى خلل في نظام الأسرة وحدوث مشاكل بها.

- **التوجهات المعرفية:** وتشير إلى ما يحمله الفرد من معتقدات وقيم واتجاهات كونها تحدد إلى درجة كبيرة توجهات الفرد وتوقعاته عن الزواج وعن الأدوار الجنسية وما لها من آثار هامة على الكيفية التي يبدأ بها الزوجان علاقاتهم الاجتماعية.
- **ديمومة الزواج:** والمقصود هنا التوقع بأن الزواج علاقة دائمة لها دور كبير في الحكم على نمط العلاقات التبادلية في الأسرة بين الزوجين.

فالمرأة عندما تتخذ قرار الطلاق تسأل نفسها ماذا ستكسب وماذا ستخسر؟ وإذا أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها فإنها تتخذ قرار الطلاق، والعكس صحيح إذا كانت الخسائر من المكاسب فإنها ستستمر في حياتها الزوجية. غير أن المكاسب والخسائر هنا ليست مادية فقط بل قد تكون معنوية أو اجتماعية، وهي لا تقل أهمية عند الفرد عن المكاسب المادية. **(الخطيب، ٢٠٠٩: ١٧٠)**

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات اهتمت بالطلاق المبكر

تناولت دراسة **(مصطفي: ٢٠٢٢)** ظاهرة الطلاق المبكر في المجتمع الريفي، في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي مر بها المجتمع المصري بشكل عام والمجتمع الريفي على وجه الخصوص، من خلال الكشف عن أهم الأسباب الاجتماعية والثقافية التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة في الريف، إلى جانب إلقاء الضوء على تداعيات تلك الظاهرة على كل من الزوجة والأبناء، وكذلك التعرف على نظرة المجتمع الريفي للمطلقات حديثي الزواج، واعتمد البحث على النظرية البنائية الوظيفية، والنظرية النسوية كإطار نظري للدراسة. كما استعانت الباحثة بالمنهج السوسيوانثروبولوجي الذي يجمع بين التحليل الكمي والكيفي، فمن حيث الأسلوب الكمي اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي واستخدمت الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم تطبيق الاستبيان على عينة عشوائية قوامها ٢٠٠ مفردة من المترددات على محكمة الأسرة في مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة، ومن حيث الأسلوب الكيفي استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة واستعانت بالمقابلة المتعمقة مع (٢١) حالة من المطلقات حديثي الزواج ممن لا تتعدى مدة زواجهن ٥ سنوات، بما في ذلك سنوات الانفصال وحتى حدوث الطلاق الرسمي، وخلصت الباحثة إلى أن هناك أسبابًا ظهرت حديثًا، وتعتبر من أكثر الأسباب التي لعبت دورًا في حدوث الطلاق المبكر في الريف، كانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب الأسباب التقليدية التي كان متعارف عليها، كتدخل الأهل بين الزوجين والزواج المبكر، كما أن هناك أسبابًا أخرى ارتبطت بالتحولات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع المصري ككل والمجتمع الريفي كجزء من هذا المجتمع يؤثر ويتأثر به كالتغيرات التي طرأت على المرأة الريفية من حيث انتشار تعليمهن وخروجهن للعمل وزيادة وعيهن بحقوقهن وأصبحن أكثر تطلعا للمعيشة في حياة أفضل بالنسبة لهن ولأطفالهن، كما كشفت الدراسة عن بعض التغيرات التي طرأت على نظرة المجتمع الريفي للمطلقة، حيث زاد الدعم

والمساعدة والمساندة من قبل الأهل والأقارب للتي ترغب في اتخاذ قرار الطلاق، فضلا عن المساعدة المالية والنفسية التي تُقدم لهن للخروج من هذه الأزمة. **(مصطفي، ٢٠٢٢: ٢-٢٥)**

هدفت دراسة **(الشهراني، ٢٠٢٢)** إلى البحث عن العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع السعودي، من خلال تحديد تلك العوامل (الذاتية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية) المؤدية إلى الطلاق المبكر من وجهة نظر المطلقات السعوديات حديثات الزواج، مستخدمة الأسلوب الوصفي التحليلي لملائمته لطبيعة الدراسة، حيث صممت استبانة كأداة لجمع البيانات، وعرضت على مجموعة من المحكمين المختصين، على عينة الدراسة وهي عينة عشوائية غرضية بلغت (٣٠٠) من السيدات المطلقات (حديثات الزواج) في مدينة الرياض. كما تم استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة من خلال برنامجSPSS ، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ منها الموافقة على وجود عوامل مؤدية إلى الطلاق المبكر للمرأة السعودية من وجهة نظر المطلقات السعوديات حديثات الزواج، وجاءت العوامل الاجتماعية في الترتيب الأول بين تلك العوامل تليها العوامل النفسية ثم العوامل ذاتية، وجميعها عوامل تم الموافقة عليها، في حين جاءت العوامل الاقتصادية في الترتيب الأخير بين تلك العوامل بالموافقة إلى حد ما، وهو ما يمكن تفسيره بأن مستويات الدخل والعوامل الاقتصادية لا تكون هي المشكلة الرئيسية داخل المجتمع السعودي المسببة لحالات الطلاق، بل العوامل الاجتماعية والنفسية هي الأكثر تأثيرا في حالات الطلاق **(الشهراني، ٢٠٢٢: ٤٠١- ٤٣٢)**

هدفت دراسة **(أبو غبوش والعليمات والقضاة: ٢٠٢١)** إلى الكشف عن العوامل والأسباب التي يمكن أن تكون مرتبطة بالطلاق، وكذلك بسمات وخصائص حياة المطلقين الأسرية والزواجية، وطبيعة التعامل مع الخلافات والصراعات الزوجية، حيث ركزت هذه الدراسة على التعرف إلى وجهات النظر المطلقين بخصوص سلوكياتهم الشخصية الأسرية ذات العلاقة بالطلاق، إضافة للتعرف إلى وجهات نظر المطلقين إلى خصاص وسلوكيات الطرف الآخر المتعلقة بالعوامل المرتبطة بالطلاق. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، حيث تكون مجتمع الدراسة من كافة المطلقين والمطلقات في الأردن، وهؤلاء أعدادهم متزايدة، كما أن نسبة منهم تتزوج مرة أخرى، خاصة الرجال. لذلك يصعب تحديد العدد الكلي لهم. وقد تم الوصول إلى عينة عددها ٤٠٠ من المطلقين والمطلقات. وتمت المقابلات في المحاكم الشرعية والمؤسسات الاجتماعية المعنية بقضايا الأسرة سواء للحصول على خدمة أو للمشاهدة أو بحثا عن أمن أسرى مفقود، إضافة إلى المطلقات اللواتي يتقاضين معونة من صندوق المعونة الوطنية. ولقد جرى الاختيار ذلك على نطاق الأقاليم الجغرافية الثلاث في الأردن (الشمال، الوسط والجنوب). وقد توصلت الدراسة بشكل عام إلى وجود اختلالات متفاوتة في العلاقات الأسرية للمطلقين ووجود تصورات ومشاعر سلبية بين الطرفين. وتبين بشكل عام أن الحياة الزوجية لم تكن مستقرة وأنه يسودها الخلاف والنزاع، والافتقار إلى العلاقات الإيجابية، وشيوع استخدام الأساليب القاسية في الحوار

والنقاش، وأيضا الإحساس بتقصير الطرف الأخر في كثير من مجالات الحياة الزوجية. ويبدو من النتائج أيضا الافتقار إلى المعرفة اللازمة بمتطلبات الحياة الزوجية ومهارات الاتصال والتعامل مع الخلافات **(أبو غبوش والعليمات والقضاة، ٢٠٢١: ٢٩٤- ٣١١)**

حاولت دراسة **(عبد الرسول: ٢٠١٩)** الكشف عن العلاقة بين نوعية الحياة ببعديها الذاتي والموضوعي ووقوع الطلاق المبكر بمدينة الإسماعيلية. وقد اعتمد البحث على الأسلوب الوصفي التحليلي، باستخدام طريقة دراسة الحالة، حيث أجري البحث على عينة عمدية، قوامها (٣٠) حالة، تم اختيارها بطريقة التضاعف (عينة كرة الثلج). وقد تم جمع البيانات الميدانية من الحالات باستخدام أداة المقابلة الشخصية المتعمقة. وقد كشف البحث عن مجموعة من النتائج أهمها: أن انخفاض مؤشرات الرضا الذاتي عن نوعية الحياة الزوجية من أهم أسباب الطلاق المبكر، وقد تمثلت حالة انخفاض مستوى نوعية الحياة الزوجية في: البخل، وإهمال أسلوب الهدايا والمفاجآت، والكذب بين الزوجين، والغيرة الزائدة، وممارسة العنف، وبرود المشاعر وضعف الإشباع الجنسي، ونقل أخبار الأسرة ومشاكلها إلى أهل الزوجين، واختلاف وجهات النظر السياسية. كما كشفت النتائج عن وجود أسباب موضوعية للطلاق المبكر، تمثلت في: قلة الدخل الأسري، وعدم توفر سكن مستقل، وعمل الزوجة واستقلالها الاقتصادي، وبطالة الأزواج وعدم انتظامهم في العمل، ومن ثم ضعف مستوى الرضا عن الحياة الزوجية. كما أظهرت النتائج انخفاض مستوى نوعية الحياة النفسية بعد الطلاق. **(عبد الرسول، ٢٠١٩: ٥٨٠- ٦٣٣)**

حاولت دراسة **(معروف: ٢٠١٧)** الكشف عن أسباب الطلاق المبكر من وجهة نظر كل من المطلقين والمطلقات، وقد اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على استبانة تكونت (٢٩) فقرة تمتعت بالصدق والثبات وتحتوي على صورتين صورة المرأة وصورة الرجل، كما اعتمدت الدراسة على نظرية التبادل الاجتماعي. واختيرت عينة متيسرة تكونت من (٦٠) فردا (٣٠) مطلق و(٣٠) مطلقة. وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن من أهم أسباب الطلاق المبكر من وجهة نظر الرجال هو سيطرة الكماليات وأسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات هو العلاقات المشبوهة للرجال في مواقع التواصل الاجتماعي والتي تؤدي إلى عدم التفاهم وزيادة المشاكل بين الزوجين وتؤدي إلى سرعة الانفصال بين الزوجين وأوصى البحث إلى ضرورة توعية وإرشاد المتزوجين قبل الزواج ليتسنى لهم فهم طبيعة العلاقة الزوجية، فضلا عن اقتراح القيام بدراسة للتعرف على أهم العوامل الديمغرافية التي تؤثر على الطلاق المبكر. **(معروف، ٢٠١٧: ٥٢٩- ٥٥٤)**

ثانياً: دراسات اهتمت بالتكيف مع الطلاق

تناولت دراسة **(بورنان وعرعار: ٢٠٢٢)** إلى التعرف على مستوى نوعية الحياة لدى بعض المطلقين مبكرا، كما هدفت إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في نوعية الحياة وبغية التحقق من فرضيات الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وللوصول إلى النتائج استخدمت الباحثتان مقياس

نوعية الحياة المختصر المعد من طرف منظمة الصحة العالمية وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٩) مطلق ومطلقة اختيروا بالطريقة المتاحة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استعمال عدة وسائل لجمع البيانات وتحليلها عن طريق الأساليب الإحصائية الملائمة لذلك، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: – مستوى نوعية الحياة لدى المطلقين مبكرا مرتفع. –لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المطلقين مبكرا على مقياس نوعية الحياة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكر– أنثى). –لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نوعية الحياة بين المطلقين العاملين والغير عاملين. **(بورنان وعرعار، ٢٠٢٢: ٢٢٧– ٢٤٥)**

وهدفت دراسة **الحوراني والعثمان (٢٠٢١)** الكشف عن خبرات ما بعد الطلاق لدى المطلقين والمطلقات، بالتركيز على ثلاثة محاور أساسية هي: تقييم موقف الطلاق ذاته ما إذا كان عقلانيا، وما إذا كانت أسبابه تستوجب الطلاق، ومعاناة ما بعد الطلاق، والنتائج الإيجابية للطلاق. العلاقة مع الأبناء بعد الطلاق. الخبرة المتعلقة بنظرة المجتمع للمطلق والمطلقة. تكونت عينة الدراسة من (٢٩) مطلقة و(٢١) مطلقا، واستخدمت المنهج الكيفي الذي يعد ركيزة أساسية في التحليل الظاهراتي، وقد تم الاعتماد على المقابلة المعمقة مع المبحوثين. وتألف مجتمع الدراسة من جميع الرجال والنساء المطلقين الذين لديهم وقت لمشاهدة الأبناء في جمعية حماية الآسرة والطفولة، واتحاد المرأة الأردنية بين عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨. وأظهرت نتائج الدراسة بأن كلا من الرجال والنساء يعتبرون طلاقهم عقلانيا، وأن أسباب من قبيل الخلافات المستمرة وعدم التوافق، والخيانة الزوجية، وعدم القيام بالواجبات جميعها تستدعي الطلاق، وتبين أن معاناة الرجال تتمحور حول فقدان الأبناء، بينما تتمحور معاناة النساء حول المسألة المادية، وتبين أن كلا منهما يعتبر الطلاق تغيرا نحو الأفضل. وأظهرت النتائج أن العلاقة مع الأبناء تتجه نحو الأسوأ بالنسبة لمن لا يحتضن الأبناء من الوالدين. كما تبين أن الغالبية العظمى من المطلقين والمطلقات لا يشعرون بوجود نظرة سلبية من قبل المجتمع، كما لا يتحرجون من الطلاق. **(الحوراني والعثمان، ٢٠٢١)**

حاولت دراسة **(جاد: ٢٠٢١)** التعرف على آليات التعايش التي تستخدمها المطلقات القاصرات في مواجهة ما تعرضن له من مشكلات مع التركيز على العلاقة بين هذه الآليات وقلق المستقبل ودور آليات التعايش كمتغير وسيط للعلاقة بين صور الانتهاك التي تتعرض لها الفتيات وقلق المستقبل لديهن، وقد تكونت عينة البحث من (٧٢) من المطلقات القاصرات المترددات على بعض مراكز الرعاية الاجتماعية في الريف والحضر، فتمثلت عينة الحضر من(٣٣) فتاة، موزعين(١٤) من مركز (بيت القاصرات بعين شمس)، (١٩) فتاة من مركز (قرية الأمل)، كما تكونت عينة الريف من (٣٩) فتاة عددهم (١٥) فتاة من مركز (طموه)، و(٢٤) فتاة من مركز(العزيزية) ، كما تم تطبيق دليل دراسة الحالة على عدد من الحالات قوامها (٤) فتيات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي "الارتباطي–المقارن"،

بالاعتماد على الأدوات الآتية: مقياس آليات التعايش، مقياس قلق المستقبل،" دراسة الحالة" بالتطبيق على الفتيات ، "المقابلة" مع بعض العاملين بالمراكز، ومن أبرز النتائج التي أسفر عنها البحث، وجود علاقة ارتباطية عكسية بين آليات التعايش الإيجابية التي تستخدمها الفتيات وانخفاض مستوى القلق من المستقبل، وكذلك وجود تأثير جوهري لمتغير آليات التعايش كمتغير وسيط في العلاقة بين صور الانتهاك المتمثلة في (الختان– عنف الوالدين– عنف الأزواج–زواج الصفقة– زنا المحارم) التي تعرضت لها المطلقات القاصرات وقلق المستقبل، إلى جانب عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المطلقات المقيمات في الريف أو الحضر في كل من التعرض لصور الانتهاك، قلق المستقبل، وكذلك استخدامهن لأساليب التعايش **(جاد، ٢٠٢١: ٢٠٥–٣٣٤)**

استهدف دراسة **(لبن وفاضل: ٢٠٢٠)** تحديد أهم الأسباب التي أدت لحدوث الطلاق من وجهة نظر المطلقات الريفيات عينة الدراسة، التعرف على مستوى التكيف الاجتماعي للمطلقات الريفيات وأبعاده (التكيف النفسي، التكيف العاطفي، التكيف المادي، التكيف مع الأسرة، التكيف مع الأصدقاء، والتكيف مع الآخرين من أفراد المجتمع) كل على حده، اختبار معنوية الفروق فيما يتعلق بدرجة التكيف الاجتماعي للمطلقات الريفيات وأبعاده كل على حده وفقاً لمتغير الحالة العملية، وتحديد العوامل المرتبطة والمؤثرة في درجة التكيف الاجتماعي للمطلقات الريفيات وأبعاده كل على حده، ودرجة مساهمة كل عامل من العوامل المؤثرة معنوياً، وأجريت الدراسة بمحافظتي الشرقية والدقهلية، وتم اختيار مركز أبو كبير بمحافظة الشرقية، ومركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية بأسلوب المعاينة العشوائية البسيطة، وبلغ حجم عينة المطلقات في ريف المركزين (١٥٨، ١٤٠) مبحوثة وذلك بنسبة تمثيلهم في شاملة الدراسة، واختيرت مفردات العينة بطريقة المعاينة العشوائية المنتظمة، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية من بداية شهر يونيو وحتى نهاية شهر يوليو ٢٠٢٠، وتم تحليل وعرض البيانات باستخدام التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، معامل ثبات الفا كرونباخ، اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، معامل الارتباط البسيط لبيرسون، ومعامل الانحدار المتعدد المتدرج الصاعد، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب الطلاق من وجهة نظر المبحوثات تدخل أهل الزوجين في الحياة الأسرية، بخل الزوج، والعنف من الزوج تجاه زوجته، وأن ٥٥.٧% من المبحوثات مستوى تكيفهم الاجتماعي بعد الطلاق منخفض، واتضح وجود فروق معنوية عند مستوى ٠.٠١ فيما يتعلق بدرجة التكيف الاجتماعي للمطلقات الريفيات وفقاً لمتغير الحالة العملية، وذلك لصالح فئة العاملات ذات المتوسط الحسابي الأعلى (١١٢.٩٩)، وتبين أن هناك ثلاث متغيرات مستقلة أسهمت مجتمعة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين الكلي في درجة التكيف الاجتماعي بنسبة ٣٩.٥%، وكانت نسبة الإسهام النسبي لكل متغير كما يلي :عدد سنوات التعليم ٢٨.١%، مدة الزواج ٨.٧%، والدخل الشهري ٢.٧.% **(لبن وفاضل، ٢٠٢٠: ٦٨٥– ٦٩٤)**.

كما حاولت دراسة أويجارد (٢٠٠٤) تقصي العلاقة بين الموارد الشخصية والتوافق مع الطلاق بعد حضور جلسات متخصصة تهدف إلى دعم حالات الطلاق. كانت المتغيرات المستقلة هي التعليم، الدخل، مستوى الارتباط بالقرين السابق، وكذلك الارتباط بمجموعات الدعم الاجتماعي، ثم وجود رفيق جديد من عدمه. كشفت نتائج الدراسة عن أن الموارد الشخصية تحدد مدى الاستفادة من حضور جلسات دعم المطلقين، كما كشفت الدراسة عن أن المطلقين الأعلى تعليماً والأكثر ارتباطاً بشبكات الدعم الاجتماعي كانوا أكثر استفادة من حضور الجلسات المخصصة لدعم حالات إطلاق مقارنة بالمطلقين الأقل تعليماً والأقل ارتباطاً بشبكات الدعم الاجتماعي. وفيما يخص متغير الدخل كشفت نتائج الدراسة عن أن الإناث الأعلى دخلًا واللاتي لديهن علاقات اجتماعية أوسع أكدن استفادة من حضور جلسات دعم المطلقين مقارنة بالإناث المطلقات الأقل دخلًا واللاتي يفتقدن العلاقات الاجتماعية.

كما حاولت قام زميرمان وزملاؤه (٢٠٠٤) بقياس التوافق لدي النساء المطلقات اللاتي يقمن على رعاية أسرهن. شملت الدراسة (٥٦) مفردة من هؤلاء الأمهات، واستخدمت مقياساً لقياس التوافق العام لدي هؤلاء المطلقات. كشفت الدراسة عن أن الأمهات الأعلى تكيفًا عبرن عن سيكولوجية أفضل مقارنة بالأمهات الأقل تكيفاً، كما كشفت الدراسة عن أن الأمهات اللاتي حصلن على إرشادات للتكيف مع ظروف الطلاق عبرن عن توافق أعلى مقارنة بالأمهات اللاتي لم يحصلن على تلك الإرشادات، وتؤكد الدراسة أهمية إرشاد الأمهات المطلقات القائمات على رعاية أسرهن؛ بحيث يستهدف الإرشاد تنمية المعرفة بأساليب التوافق ومهارات تطبيقه على المستوى الذاتي والاجتماعي.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

تنتمي هذه الدراسة لنمط الدراسات الوصفية التحليلية من منطلق كونها تركز على آليات التكيف الاجتماعي والاقتصادي لدي المرأة المطلقة (طلاقًا مبكرًا)، كما أن الدراسة تركز على عدد محدود من الدراسات (عدد ١٤)، ودراستها بشكل مكثف للتعرف على وصف المطلقات لموقف الطلاق من حيث أسبابه وعقلانية ونتائجه الإيجابية والسلبية، والكشف عن آليات التكيف الاجتماعي مع الطلاق كما خبرتها عينة الدراسة، وكذلك الكشف عن آليات التكيف الاقتصادي مع الطلاق كما خبرتها عينة الدراسة، والتعرف على دور الأسرة والمجتمع في تقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المطلقة، وقد تم انتقاء حالات الدراسة عن طريق الاخباريين بقرية الدير مركز اسنا بمحافظة الأقصر، وهي من أكثر قري محافظة الأقصر التي ترتفع بها معدلات الطلاق في السنوات الأخيرة **(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: ٢٠٢٣)** وقد تم تطبيق الدراسة خلال الفترة من سبتمبر ٢٠٢٣ وحتي الأول من ديسمبر ٢٠٢٣، وقد اعتمدت الدراسة على المقابلة كأداة لجمع البيانات، بالإضافة للملاحظة التي اقترنت بتطبيق المقابلة مع حالات الدراسة والتي تم الاستفادة منها في قراءة وتحليل المقابلات التي أجريت مع حالات الدراسة.

نتائج الدراسة :

أولاً : الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة الدراسة من النساء المطلقات :

- **توزيع حالات الدراسة حسب العمر:** أفادت نتائج مقابلة حالات الدراسة عن أن هناك عدد ٧ حالات من حالات الدراسة أعمارهن ما بين (٢٥- ٣٠) سنة، بينما هناك ٤ حالات أعمارهن ما بين (٢٠- ٢٤) سنة، بينما هناك ثلاث حالات فقط أعمارهن دون سن العشرين سنة، وتعكس هذه البيانات أن متوسط أعمار حالات الدراسة لا يزيد عن ٢٥ سنة وهو مؤشر على أن الاتجاه الغالب لدي حالات الدراسة هو الزواج في سن مبكر نسبيًا.
- **بالنسبة للمستوى التعليمي لحالات الدراسة:** أفادت نتائج المقابلة أن أكثر من نصف عينة الدراسة (٨ حالات) حاصلات على تعليم متوسط (دبلوم) وهناك حالتين تعليم أقل من المتوسط (مرحلة إعدادية فقط)، وهناك حالتين حاصلات على مؤهل جامعي، وهناك حالتين يدرسن بالجامعة (دراسات عليا). وتعكس تلك النتائج أن الغالب الزواج المبكر يرتبط بالمستوى التعليمي، فمعظم حالات الدراسة حاصلات على مؤهل متوسط والملاحظ أن أغلب الأسر تلجأ لزواج بناتهن نظرًا لأن طموحهن بشأنهن يرتبط بالزواج، دون النظر لطموحات أخري تتعلق بالعمل أو استكمال الدراسة.
- **بالنسبة لعدد سنوات الزواج قبل الطلاق:** أفادت نتائج المقابلة أن الغالب لدي عينة الدراسة (٩ حالات من عينة الدراسة) مضي على زواجهم قبل الانفصال ٤ سنوات فقط، بينما أشارت حالتين إلى أن الزواج استمر أقل من عام، وكانت هناك حالتين أيضًا تجاوز فترة الزواج سنة وأشهر قليلة. وتعكس تلك النتائج أن الغالب لدي عينة الدراسة هو الانفصال سريعًا، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك ثلاث حالات أشارت أنهن قبل الانفصال بشكل رسمي كان هناك خلافات ومشاحنات أدت إلى ترك منزل الزوجية قبل الانفصال بشكل رسمي، وهناك حالة ظلت في منزل الزوجية ٣ أشهر فقط وبعد تزايد المشكلات وتدخل الأهل رجعت لبيت أهلها وحدث الطلاق بعد سنة من ترك منزل الزوجية عن طريق المحكمة.
- **بالنسبة لوجود أطفال لدي حالات الدراسة:** فقد أفادت نتائج المقابلات أن (٦ حالات فقط) لديهن أولاد، منهم حالة لديها طفلين (تؤام)، بينما الحالات الأخرى لم ينجبن، ربما بسبب كثرة الخلافات كما أشارت أحد الحالات وعدم الرغبة في الإنجاب حتى لا تضطر للاستمرار في الزواج، بينما أشارت حالتين أن هذا السبب كان سببًا للطلاق نظرًا لتأخر الحمل، أو تكرار سقوط الحمل.
- **وبالنسبة لمهن (حالات الدراسة): فقد أشارت نتائج المقابلات أن أغلب حالات الدراسة (٨)** حالات يعتمدن على دخل الآباء وأنهن لا يعملن، بينما هناك ٦ حالات فقط يعملن في مهن

تقليدية **(عمالة في محل لبيع الأدوات المنزلية، عمالة بعيادة طبية، عمالة في محل بيع ملابس، عمالة في مشغل، لديها محل خاص بها، تعمل بمؤسسة خيرية).**

ثانياً: وصف المطلقات موقف الطلاق من حيث أسبابه وعقلانية ونتائجه الإيجابية والسلبية:

تعكس دراسة الطلاق طبيعة النسق البنائي للزواج وما يعتريه من عدم الاستقرار، حيث إن الزواج والطلاق وجهان لعملة واحدة يعكس كل منهما طابعًا خاصًا يتجسد من خلال الاتساق أو الاختلال داخل النسق وهذا يسهم بدوره في استقرار أو عدم استقرار الأسرة؛ ولا يمكن أن نغفل أن الطلاق من أكثر المشكلات الاجتماعية تعقيدًا ومظهرًا لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف بين الزوجين وخاصة أن الجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الزوجين قبل الزواج من العوامل المؤثرة على سعادة الزوجين؛ لأن تركيبة الإنسان محصلة للتربية الأسرية منذ طفولة الإنسان المبكرة، والطفل المحروم من الحب والمهمل لا بد أن يصبح شريكًا قاسيًا غير موفق في زواجه؛ لأنه يمكن أن يحدث نزاعًا مستمرًا بين الزوجين يؤدي بعد ذلك إلى الطلاق **(البكار والسعايدة، ٢٠١٥: ١٤٩)**. أكدت حالات الدراسة على أنهن يعانين من النظرة السلبية حيث ذكرن أنهن يتلقين معاملة غير إيجابية في محيطهن الاجتماعي سواء في داخل الأسرة أو خارجها، وهذه المعاملة غير الإيجابية تتفاوت من اللوم والعتاب والوصف بعدم النضوج وتحمل المسؤولية إلى أن تصل في بعض الأحيان إلى الإهانة والاحتقار وربما الابتزاز، وتكشف الدراسة الميدانية عن تنوع أسباب الطلاق، ولكن الغالب لدي عينة الدراسة **أن السبب المباشر في الطلاق هو تدخل الأهل لدي ٦ حالات** من حالات الدراسة، فقد أشارت أحد الحالات أنه "كان ابن أمه" في إشارة منها إلي أن الزوج كان دائم السماع لكلام الأم، بينما أشارت حالة أخري "كنا نعيش في شقة بمنزل أسرته بس كنا بنأكل معهم وملناش رأي في أي حاجة" بينما ذكرت حالة أخري " **أمه مكنتش عاوزني أزور أهلي**"، بينما ذكرت حالة أخري " **أهله كانوا مستعجلين على الخلفة" وذكرت حالة أخري " أنا كنت زوجه تانية وزوجته الأولانية مش سكتت لحد ما حصل الطلاق** " بينما ذكرت عدد ٤ حالات أن السبب هو عدم التوافق، فتقول حالة "**المشكلات بدأت من أول يوم أسلوبه مكنش حلو خالص**" وتقول حالة ثانية "**أنا كنت متعلمة وهو مكنش معه شهادة ومش عرفنا نتعامل مع بعض**" وتقول حالة أخري "**ملحقتش اعرفه مكنش فيه خطوبة والمشاكل بدأت على طول**" بينما ذكرت ٤ حالات أسباب أخري مثل "**خلاف على الورث بين أهل الزوج والزوجة**" وذكرت حالة أخري "**مرضاش أكمل تعليمي ذى مكنا متفقين**" بينما قالت حالة أخري "**مكنش فيه نصيب للخلف**"

ومن هنا ويمكن تفسير حدوث الانفصال أو الطلاق في السنوات الأولى من الزواج حيث عدم التوافق بين الزوجين، نظراً لأن الزواج يتطلب قدرًا كبيرًا من التفاهم ومحاولة كل طرف أن يتفهم الطبيعة المغايرة للطرف الآخر وأن يدركا أن الأمر شراكة، فرسم صورة مغايرة للواقع عن الزواج وتدخل أطراف كثيرة بين الزوجين، يسهم في حدوث الطلاق في كثير من الحالات بشكل سريع متأثرًا بمن حولهم من أصحاب

وأقارب وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة معروف، آلاء عبد الله. (٢٠١٧). الطلاق المبكر: أسبابه ومظاهره: إمارة الشارقة نموذجا، ودراسة مصطفى، سمر مجدي إبراهيم. (٢٠٢٢). الطلاق المبكر في الريف، ودراسة عبد الرسول، عبد المعبود محمد. (٢٠١٩). نوعية الحياة وعلاقتها بالطلاق المبكر: بحث ميداني على عينة من المطلقين بمدينة الإسماعيلية، ودراسة أبو غبوش، ريهام، العليمات، حمود، والقضاة، طلال عبد الكريم صلاح. (٢٠٢١). سمات حياة المطلقين وعلاقاتهم قبل الطلاق: دراسة على عينة من المطلقات والمطلقين في الأردن، ودراسة عبد الرحيم، سعاد وآخرون (٢٠٢٠). الطلاق المبكر في مصر الأسباب والتداعيات وسياسات المواجهة.

كما يمكن تفسير تلك النتائج في ضوء النظرية التبادلية حيث ترجع هذه النظرية سبب الطلاق إلى خلل في عمليات التبادل وعدم العدالة في توزيع المكافآت فإذا شعر الزوجة بأنها تعطى أكثر من الآخر وأن الفوائد المتوقعة أقل من هذا العطاء فإنها ستحاول إنهاء الزواج، فعندما تتخذ المرأة الطلاق لابد أنها تقوم بعملية حسابية للمكاسب والخسائر المادية والمعنوية والاجتماعية في العلاقة الزوجية، ومعظم الحالات التي اتخذت قرار الطلاق وصلت إلى مرحلة كانت فيها الخسائر تفوق المكاسب من هذه العلاقة الزوجية مما دفعها إلى اتخاذ قرار الطلاق.

ويمكن تأكيد تلك النتائج وذلك التفسير في ضوء رؤية عينة الدراسة لمدي عقلانية الطلاق، حيث أن أغلب حالات الدراسة (١٠) حالات أكدن أنه لم يكن هناك بديل عن الطلاق لأنه كانت يستحيل العشرة، فتقول أحد الحالات "مكنش ينفع أكمل في الوضع ده" وتقول حالة أخري "مقدرتش اتحمل الإهانة والذل" بينما ذكرت ٤ حالات فقط أنهن كان لديهن استعداد للعيش والتحمل، ولكن كان هناك إصرار من الطرف الآخر على الطلاق مع أنه هو الغلطان من وجهة نظرهن". وتعكس تلك الاستجابات أن تكاد تكون أسباب الطلاق والإصرار عليه لدي حالات الدراسة هو أمر طبيعي وحتمي لما عايشتهن حالات الدراسة والخبرات والمواقف الحياتية التي تعرضن لها، وهو ما يؤكد على عقلانية الأسباب التي قادت للطلاق وذلك يتفق مع ما أشارت إليه دراسة البهنساوي (٢٠١٩) من أن المتعارف عليه أن الطلاق لأسباب وجيهة، كالخيانة الزوجية وتعاطي المخدرات والمسكرات، وحالات العنف الزوجي وغيرها، لكن الطلاق اليوم تنوعت أسبابه وتداخلت ما بين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية

ثالثاً: آليات التكيف الاجتماعي والاقتصادي مع الطلاق كما خبرتها النساء المطلقات:

تشير الدراسات إلى أن أكثر الفئات معاناة من الطلاق بالإضافة إلى الأطفال، الأمهات المطلقات وخاصة ممن ينتمين إلى أبناء الطبقة المتوسطة وذات التعليم الثانوي، وخارج قوة العمل كما أنها صدمة اقتصادية واجتماعية على المرأة الأمر الذي قد يدفعها إلى النزول إلى أسفل السلم الطبقي لعدم قدرتها على إيجاد عمل قادر على تمويل الأسرة، أما الصدمة الاجتماعية فهي موقف العائلة وشبكة الأقارب من الطلاق، كما أن تكيف المرأة المطلقة وخاصة في المجتمعات الريفية أصعب من الرجل وخاصة إذا كانت

أمًا فهناك قيم تحد من حرية المرأة المطلقة وتعيدها إلى سلطة الأب والأخوة ورقابتهم. **(البكار والسعايدة، ٢٠١٥: ١٤٩- ١٥٠)**

وهنا تعكس استجابات حالات الدراسة للتكيف مع الطلاق اجتماعياً، تباين بين حالات الدراسة في هذا الشأن، حيث تشير نتائج تحليل المقابلات أن هناك نمطين من التكيف الاجتماعي مع الطلاق أحدهما سلبي والآخر إيجابي، **والغالب لدي عينة الدراسة هو التكيف الاجتماعي السلبي مع الطلاق** من حيث الانعزال عن الآخرين، والانزواء عن الناس، والخوف من نظرة المجتمع لها، فتذكر أحد الحالات " **لا أستطيع الخروج من المنزل"، بينما تقول حالة أخري " أشعر بالضيق والخوف من اللي جاي" وتذكر حالة ثالثة " لا أستطيع أن اتخذ القرار في حياتي"** وتقول أخري "**عايشة مع أخويا ومراته عشان أبويا متوفي"** وتقول حالة أخري" **أعاني من مشكلات صحية واجتماعية لأن معنديش حاجه أعيش منها"** وتذكر حالة أخري " **أصبحت أعيش في مشاكل وخلاص ومرات أبويا مش ساكته وعاوزه تزوجني وخلاص عشان تخلص مني"** وتقول حالة أخري **"أنا ندمت على طلب الطلاق هناك كان أرحم ليا من النار اللي بقيت عايشة فيها ونظرة أخواتي والناس ليا"** ومن الملاحظ على تلك الاستجابات الاستكانة والخنوع والاستسلام للطلاق وهو ما أصاب العديد من حالات الدراسة (كما تبين من خلال الملاحظة) من مشكلات صحية ونفسية تتمثل في (زيادة الوزن، والاضطرابات النفسية، والقلق، والتوتر والضيق، وقلق المستقبل) كما أن البعض من حالات الدراسة قد تعرضن لمشكلات اجتماعية تتمثل في ضعف العلاقات الاجتماعية والخوف من الخروج والاختلاط بالآخرين وكذلك الخوف من تكوين العلاقات الاجتماعية.

وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسات عبد الرسول، عبد المعبود محمد. (٢٠١٩). نوعية الحياة وعلاقتها بالطلاق المبكر: بحث ميداني على عينة من المطلقين بمدينة الإسماعيلية ودراسة بورنان، سامية، وعرعار، غنية. (٢٠٢٢). نوعية الحياة لدى بعض المطلقين مبكرا : دراسة ميدانية بمدينة المسيلة. ودراسة الحوراني، محمد عبد الكريم، والعثمان، حسين محمد. (٢٠٢١). خبرات ما بعد الطلاق في المجتمع الأردني: منظور ظاهراتي، ودراسة لبن، هبه الله أنور على. وفاضل، محمد عبد الهادي رمضان. (٢٠٢٠). التكيف الاجتماعي للمطلقات الريفيات في محافظتي الشرقية والدقهلية ودراسة البهنساوي، ليلي. (٢٠١٩). آليات التكيف بعد أزمة الطلاق: دراسة على عينة من المطلقات.

أما بالنسبة للتكيف الاجتماعي مع الطلاق ايجابيًا فهو يتمثل في استجابات ٤ حالات فقط من بين عينة الدراسة حالتين منهن فضلن استكمال تعليمهن، وحالة واحدة قامت بإنشاء مشروع خاص بها، وحالة رابعة فضلت العمل بمؤسسات العمل الخيري ومساعدة النساء اجتماعيًا واقتصاديًا. فتقول أحد الحالات "الحمد لله رجعت أكمل تعليمي وبعمل دراسات عليا" وتقول أخري "سبب الطلاق هو أصلاً اللي خلاني عايشة أن أطلقت لأنه مكنش عاوزني أكمل تعليمي واصريت أكمل واهوه بكمل زي ما كنت عاوزه"

وتقول حالة ثالثة "أخذت فلوس من أهلي وابتديت بها مشروع اصرف منه عليا وعلى ابني بدل ما أمد ايدي لحد وربنا رزقني الحمد لله" وتقول حالة أخري "اللي عاشته عرفني ازاي المرأة بتتظلم عشان كده بشتغل في جمعية خيرية بتساعد الأرامل والمطلقات وبلاقي نفسي فيها"

وتعكس تلك الاستجابات النظرة الإيجابية للحياة الاجتماعية لدي الحالات الأربع وإن تباينت ظروفهن الاقتصادية والاجتماعية والأسرية، إلا أنهما عبرن بطريق إيجابية عن حياتهم ورؤيتهم للحياة دون الانغماس في المشكلات الصحية والاجتماعية والاقتصادية والاستسلام للضغوط المحيطة بهن.

رابعاً: دور الأسرة والمجتمع في تقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المطلقة:

ذكرت أغلب حالات الدراسة أن أكثر ما ساعدهم على تجاوز محنة الطلاق هو الأسر والدعم الذي تلقيناه من محيطهن الاجتماعي والأسري، فتذكر أحد الحالات **"لولا أبويا مكنتش اتحملت"** وتقول حالة أخري **"أنا عايشة في خير أبويا هناك كنت بأكل بالذل"** " وتقول حالة أخري " **أمي وقفت جنبي هي وأخواتي ومحدش فيهم سبني"** وتقول حالة **"أنا كده أحسن بالكثير مش عاوزه حاجه تانية الحمد لله"** وفي المقابل ذكرت حالتين أنهن يشعرن بالغبن من الحياة التي يعيشن فيها بعد الطلاق نتيجة منغصات الأهل والنظرة السلبية لها ولومها على الطلاق وأنها السبب في ذلك.

نتائج الدراسة:

- أفادت نتائج الدراسة عن أن هناك عدد ٧ حالات من حالات الدراسة أعمارهن ما بين (٢٥-٣٠) سنة، بينما هناك ٤ حالات أعمارهن ما بين (٢٠- ٢٤) سنة، بينما هناك ثلاث حالات فقط أعمارهن دون سن العشرين سنة.
- أفادت نتائج الدراسة أن أكثر من نصف عينة الدراسة (٨ حالات) حاصلات على تعليم متوسط (دبلوم) وهناك حالتين تعليم أقل من المتوسط (مرحلة إعدادية فقط)، وهناك حالتين حاصلات على مؤهل جامعي، وهناك حالتين يدرسن بالجامعة (دراسات عليا).
- أفادت نتائج الدراسة أن الغالب لدي عينة الدراسة (٩ حالات من عينة الدراسة) مضي على زواجهم قبل الانفصال ٤ سنوات فقط، بينما أشارت حالتين إلى أن الزواج استمر أقل من عام، وكانت هناك حالتين أيضاً تجاوز فترة الزواج سنة وأشهر قليلة
- أفادت نتائج الدراسة أن (٦ حالات فقط) لديهن أولاد، منهم حالة لديها طفلين (تؤام)، بينما الحالات الأخرى لم ينجبن.
- **أشارت نتائج الدراسة أن أغلب حالات الدراسة** (٨) حالات يعتمدن على دخل الآباء وأنهن لا يعملن، بينما هناك ٦ حالات فقط يعملن في مهن تقليدية
- الغالب لدي عينة الدراسة **أن السبب المباشر في الطلاق هو تدخل الأهل كما** يمكن تفسير حدوث الانفصال أو الطلاق في السنوات الأولى من الزواج حيث عدم التوافق بين الزوجين، نظرًا

لأن الزواج يتطلب قدرًا كبيرًا من التفاهم ومحاولة كل طرف أن يتفهم الطبيعة المغايرة للطرف الآخر وأن يدركا أن الأمر شراكة، فرسم صورة مغايرة للواقع عن الزواج وتدخل أطراف كثيرة بين الزوجين، يسهم في حدوث الطلاق في كثير من الحالات بشكل سريع متأثرًا بمن حولهم من أصحاب

- يري أغلب عينة الدراسة أنه لم يكن هناك بديل عن الطلاق لأنه كانت يستحيل العشرة فطلب الطلاق والإصرار عليه لدي حالات الدراسة هو أمر طبيعي وحتمي لما عايشتهن حالات الدراسة والخبرات والمواقف الحياتية التي تعرضن لها، وهو ما يؤكد على عقلانية الأسباب التي قادت للطلاق.
- تعكس استجابات حالات الدراسة للتكيف مع الطلاق اجتماعيًا واقتصاديًا، تباين بين حالات الدراسة في هذا الشأن، حيث تشير نتائج تحليل المقابلات أن هناك نمطين من التكيف الاجتماعي مع الطلاق أحدهما سلبي والآخر إيجابي، **والغالب لدي عينة الدراسة هو التكيف الاجتماعي السلبي** مع الطلاق من حيث الانعزال عن الآخرين، والانزواء عن الناس، والخوف من نظرة المجتمع لها، كما أن البعض من حالات الدراسة قد تعرضن لمشكلات اجتماعية تتمثل في ضعف العلاقات الاجتماعية والخوف من الخروج والاختلاط بالآخرين وكذلك الخوف من تكوين العلاقات الاجتماعية.
- أما بالنسبة للتكيف الاجتماعي والاقتصادي مع الطلاق ايجابيًا فهو يتمثل استكمال التعليم، وإنشاء مشروع خاص بها، والعمل بمؤسسات العمل الخيري ومساعدة النساء اجتماعياً واقتصادياً. وتعكس تلك الاستجابات النظرة الإيجابية للحياة الاجتماعية لدي الحالات الأربع وان تباينت ظروفهن الاقتصادية والاجتماعية والأسرية، إلا أنهما عبرن بطريق إيجابية عن حياتهم ورؤيتهم للحياة دون الانغماس في المشكلات الصحية والاجتماعية والاقتصادية والاستسلام للضغوط المحيطة بهن.
- وعن **دور الأسرة والمجتمع في تقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المطلقة:** ذكرت أغلب حالات الدراسة أن أكثر ما ساعدهم على تجاوز محنة الطلاق هو الأسر والدعم الذي تلقيناه من محيطهن الاجتماعي والأسري.

التوصيات:

- تقديم الدعم الاجتماعي من قبل وزارة التضامن الاجتماعي للمطلقات حيث يلعب الدعم الاجتماعي دورًا حاسمًا في تكيف المرأة المطلقة. يمكن أن يكون الدعم من العائلة والأصدقاء والمجتمع المحلي أو من خلال الخدمات الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية.

- العمل على تحقيق التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة من خلال مساعدة المرأة على تحقيق الاستقلال المالي: يمكن أن يكون الاستقلال المالي عاملًا هامًا في تمكين المرأة المطلقة وتكيفها مع الطلاق. قد تحتاج إلى تطوير مهارات جديدة أو الحصول على تعليم إضافي لتحسين فرص العمل والاستقلال المالي.
- تنمية مهارات الرعاية الذاتية من خلال توفير التدريبات اللازمة: التي تساعد المرأة على رعاية نفسها بشكل جيد. يشمل ذلك الاهتمام بالصحة العقلية والجسدية والعاطفية، وممارسة النشاطات التي تساعد في تخفيف التوتر وتعزيز الرفاهية الشخصية.
- تحسين جودة الشبكات الاجتماعية: يمكن أن تساعد الانضمام إلى مجموعات دعم المرأة المطلقة والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية في بناء شبكات دعم قوية. يمكن لهذه الشبكات توفير المشورة والدعم العاطفي والمساعدة في العثور على فرص جديدة.
- العمل على إجراء المزيد من البحوث التي تتناول آليات التكيف الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المطلقة .

المراجع:

١. أبو العلا، رويدا السيد. (٢٠١٣). الطلاق المبكر بين حديثي الزواج. القاهرة– مصر، دار الآفاق العربية.

٢. أبو غبوش، ريهام، العليمات، حمود، والقضاة، طلال عبد الكريم صلاح. (٢٠٢١). سمات حياة المطلقين وعلاقاتهم قبل الطلاق: دراسة على عينة من المطلقات والمطلقين في الأردن. مجلة دراسات وأبحاث، مج ١٣، ع١، ٢٩٤ – ٣١١.

٣. أحمد، عمر عبد الجبار محمد. (٢٠١٨). الطلاق في المجتمع العربي السعودي :رؤية نظرية. مجلة الدراسات الإنسانية، ع١٩، ٨١ – ١٠٤

٤. الأسدي، عبد السلام نعمة، ورشيد، سعاد حميد. (٢٠١٣). الأسرة والتكيف الاجتماعي للمعاق. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع ١٠٣، ١٢٣– ١٤١.

٥. البكار، عاصم محمد. والسعايدة، جهاد على. (٢٠١٥). العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في الطلاق من وجهة نظر المرأة المطلقة: دراسة ميدانية اجتماعية في مركز اتحاد المرأة "عمان"، مجلة كلية الآداب– جامعة القاهرة، مج ٧٥، ج ٣.

٦. البلوشي، عهود بنت سعيد بن راشد وآخرون. (٢٠١٥). واقع الطلاق في المجتمع العماني: دراسة ميدانية. مركز الدراسات العمانية. جامعة السلطان قابوس.

٧. البهنساوي، ليلي. (٢٠١٩). آليات التكيف بعد أزمة الطلاق: دراسة على عينة من المطلقات. مجلة هرمس. مج ٨، ع ٣. ١٠٩– ١٦٨.

٨. الفقيه، عبد العاطي فرج علي. (٢٠١٥). التكيف الاجتماعي: المفهوم والأبعاد: دراسة نظرية سوسيولوجية. المجلة الليبية العالمية، ع ٤، ١- ٢١.

٩. بورنان، سامية، وعرعار، غنية. (٢٠٢٢). نوعية الحياة لدى بعض المطلقين مبكرا :دراسة ميدانية بمدينة المسيلة. مجلة دفاتر المخبر، مج١٧، ع٢، ٢٢٧- ٢٤٥

١٠. جاد، الشيماء بدر عامر. (٢٠٢١). آليات التعايش كمتغير وسيط للعلاقة بين التعرض لصور الانتهاك وقلق المستقبل لدى المطلقات القاصرات: دراسة مقارنة بين الريف والحضر. مجلة كلية الآداب، مج ٨١، ج٧، ٢٠٥ - ٣٣٤

١١. جمعية المودة للتنمية الأسرية. (٢٠٢١). منهجية بناء وآلية تطبيق المؤشر الوطني للطلاق في المملكة العربية السعودية. جدة، جمعية المودة للتنمية الأسرية.

١٢. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠١٧). تطور ظاهرة الطلاق في مصر خلال العقدين الأخيرين: ١٩٩٦- ٢٠٠٥، ٢٠٠٦- ٢٠١٥، القاهرة، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

١٣. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٢٣). النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق، القاهرة، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.

١٤. حليم، نادية وآخرون. (٢٠١٨). الصورة الذهنية عن المرأة المصرية: الأبعاد والانعكاسات. القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

١٥. الحوراني، محمد عبد الكريم، والعثمان، حسين محمد. (٢٠٢١). خبرات ما بعد الطلاق في المجتمع الأردني: منظور ظاهراتي. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية٤٢، الرسالة ٥٨١.

١٦. الخطيب، سلوى عبد الحميد الخطيب. (٢٠٠٩). التغيرات الاجتماعية وأثرها على ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة من وجهة نظر المرأة السعودية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، مج ١٧، ع ١.

١٧. الزهراني، ناصر عوض صالح. (٢٠٢١). الطلاق المتأخر: دراسة اجتماعية على عينة من المطلقات بمنطقة مكة المكرمة. مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج ٤٨ (ملحق). ٢٤١- ٢٦٣.

١٨. السريحي، حنان مساعد بن سعد. (٢٠١٣). ثقافة العولمة وأثرها على ظاهرة الطلاق الوجداني في مصر والسعودية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج ٦، ع ١، ١٩٥- ٢٠٢.

١٩. الشهراني، هند بنت فايع. (٢٠٢٢). العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع السعودي: دراسة وصفية مطبقة على المطلقات السعوديات حديثات الزواج في مدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ع ٢٣، ٤٠١- ٤٣٢.

٢٠. عبد الرحيم، سعاد وآخرون (٢٠٢٠). الطلاق المبكر في مصر الأسباب والتداعيات وسياسات المواجهة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٢١. عبد الرسول، عبد المعبود محمد. (٢٠١٩). نوعية الحياة وعلاقتها بالطلاق المبكر: بحث ميداني على عينة من المطلقين بمدينة الإسماعيلية. حوليات آداب عين شمس، مج٤٧، ٥٨٠ – ٦٣٣.

٢٢. العليمات، حمود. أبو غبوش، رهام. القضاة، طلال. وجمعة، وفاء. (٢٠٢١). التكيف النفسي والاجتماعي مع الطلاق: دراسة على عينة من المطلقين والمطلقات في الأردن. مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج ٤٨، ع ٤، ٢٢٧- ٢٤٠.

٢٣. الغامدي، محمد بن سعيد محمد. (٢٠٠٩). التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة السعودية المطلقة في محافظة جدة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج ١، ع ٢، ١٤٤- ١٨٨.

٢٤. فوداد، كريمة. (٢٠١٧). أسباب الطلاق وآثاره. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع ١١، ج٢، ١٥١ – ١٧٦

٢٥. القشعان، حمود فهد. (٢٠٠٩). الطلاق في المجتمع القطري: دراسة اجتماعية ميدانية. حوليات آداب عين شمس، مج ٣٧. ١٢٣- ١٦٢.

٢٦. لبن، هبه الله أنور على. وفاضل، محمد عبد الهادي رمضان. (٢٠٢٠). التكيف الاجتماعي للمطلقات الريفيات في محافظتي الشرقية والدقهلية. مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، مج ١١. ٦٨٥- ٦٩٤.

٢٧. مصطفى، سمر مجدي إبراهيم. (٢٠٢٢). الطلاق المبكر في الريف: دراسة ميدانية بإحدى القرى المصرية. مجلة بحوث، مج ٢، ع ٥، ٢ – ٢٥.

٢٨. معروف، آلاء عبد الله. (٢٠١٧). الطلاق المبكر: أسبابه ومظاهره: إمارة الشارقة أنموذجا: دراسة ميدانية في إمارة الشارقة. مجلة الآداب، ع ١٢١، ٥٢٩ – ٥٥٤.

٢٩. الناصر، فهد عبد الرحمن، والبلهان، عيسى محمد عبد الحميد أحمد (2011) .التوافق مع الطلاق في المجتمع الكويتي: دراسة مقارنة بين عينة من المطلقين و المتزوجين. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، س ٣٧، ع١٤٢.

1. Diane K. Zimmerman, et al. (2004), "Assessing Custodial Mother Adjust- metn to Divorce: The Role of Divorce Education and Family Functioning". Journal of Divorce & Remarriage, Vol 41 (1-2), pp. 1- 24.
2. Lisbet Oygard. (2004), "Divorce Support Group: What Is the Role of the Participants' Personal Capital Repading Adjustment to Divorce"? Journal of Divorce & Remarriage, Vol 40 (3-4), pp. 103- 119.
3. Simonic, Barbara and Klobucar, Natasa Rijavec. (2017). Experiencing Positive Religious Coping in The Process of Divorce: A Qualitative Study. J Relig Health. ;56(5):1644-1654